وقبهم السمات ومن ثم التبيات لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات **وان كانا**
نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا
سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد
قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني الطفولية وبالثالث
الشيخوخة وقال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر
الفائدة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والالفاظ
التي تاتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما
تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول عن المضمر الى الظاهر
وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر
الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الاية
لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا
على العهد نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل
انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول بل يتوقف على
القرائن فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسى
الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى **قال** الزمخشري المراد بالهدى
جميع ما اتاه من الدين والمعجزات والشرائع وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة
على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون
قرانا عربيا **تنبيه** قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح وغيره الظاهر
ان هذه القاعدة غير محررة فانها منتقضة بايات كثيرة **منها** في القسم الاول
هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان الاول العمل
والثاني الثواب ان النفس بالنفس اي القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الاية الحر بالحر الاية
هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول
ادم والثاني ولده وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به

فان

فان الاول القران والثاني التورية والانجيل **ومنها** في القسم الثاني وهو الذي في
السما اله وفي الارض اله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير
فان الثاني فيهما هو الاول وهما نكرتان **ومنها** في القسم الثالث ان يصالحا بينهما
صلحا والصلح خير ويؤت كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان
الظن لا يغني فان الثاني فيهما غير الاول **واقول** لا انتقاض بشيء من ذلك
عند المتامل فان اللام في الاحسان للجنس فيما يظهر وحينئذ يكون في المعنى كالنكرة
وكذا اية النفس والحر بخلاف اية العسر فان ال فيها اما للعهد او الاستغراق كما
يفيده الحديث وكذا اية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا
اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا اية الصلح لا مانع من
ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في
سائر الامور يكون ماخوذا من السنة او من الاية بطريق القياس بل لا يجوز
القول بعموم الاية وان كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو
ممنوع وكذا اية القتال ليس الثاني فيها غير الاول بلا شك لان المراد بالاول المسئول
عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب
نزول الاية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه واما اية وهو الذي في السما
اله وفي الارض اله فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لاناطة امر زائد
بل بتكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله سبحان رب السموات والارض رب العرش
ووجه الاطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد
التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في اخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه
مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على
الاخر او له به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكونا من متكلم واحد ودفع
بذلك ايراد اية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام
النبي صلى الله عليه وسلم **قاعدة** في الافراد والجمع **من** ذلك السما والارض
حيث وقع في القران ذكر الارض فانها مفردة ولم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها